

## فرح اليوسف تستعيد بهاء العراق عبر موتيفات بغدادية مبهجة

بغداد - تصف الفنانة التشكيلية العراقية فرح اليوسف الرسم بـ"الفضاء الشاسع" الذي يأخذها بعيدا عن واقع الحياة، مؤكدة أن الرسم لغتها الثانية التي تعبر بها عما يجيش داخلها من مشاعر وأحاسيس دون قيد أو شرط.

وعن بداياتها تقول اليوسف "بدأت موهبتي في الرسم منذ الطفولة، ونشأت في عائلة تعشق الرسم والموسيقى، فقدمت لي التشجيع والدعم حتى التحقت بكلية الفنون الجميلة، ثم تخرجت منها وعملت مساعد باحث فيها".

وعن أسلوبها الفني تقول الفنانة العراقية "تجربتي بدأت بالمدرسة الكلاسيكية التي تعتبر من أهم المدارس التي تؤسس الفنان بصورة صحيحة، ثم مررت بالمدرسة التعبيرية والتجريدية التي وجدت فيها حرية أكبر في توظيف الشكل واللون في عمالي الفنية، بعدها عدت إلى المدرسة الكلاسيكية بإمكانيات أعلى نتيجة تلك التجربة".

وعن شغفها بالألوان المائية وتفضيلها على الألوان الزيتية تقول "عشقت الألوان الزيتية والمائية في آن واحد، ووجدت فيهما حرية لأعبر عن ذاتي، ونظرا لطول المدة الزمنية التي أقضيها في إنتاج العمل الفني الزيتي، والذي يستمر لعدة أشهر في بعض الأعمال، أتوجه إلى إنتاج الأعمال المائية فهي سريعة الجفاف رغم صعوبتها وتكسبني الجراءة في اللون والتخطيط ولا تقبل المعالجة لأي خطأ أثناء التنفيذ، نظرا لطبيعة الخامات والشفافية في الألوان".

وتتحدث أعمال اليوسف الفنية في الغالب عن الأمل والسلام، وتوضح فرح أنها اتخذت هذا المنحى بعد أن تعرضت لمدينة الموصل إلى هجمة شرسة استهدفت هويتها التاريخية، لذلك هي تسعى لـ"ترميم ذاكرة المتلقي من خلال رسم البيوت والمساجد والأماكن التاريخية التي دمرتها الحرب لتبقى وثيقة تاريخية تروي للأجيال القادمة قصة هذه المدينة".

ومن أهم أعمالها الفنية في هذا المجال عمل بانورامي يعرض ستة أمتار يجسد الهجمة الشرسة التي تعرضت لها الموصل.

وبمدينة الموصل في نفس اليوسف وقع خاص، فهي مسقط رأسها وموهبتها، منها كانت انطلاقها نحو فضاءات الخلق والإبداع، وعنها تقول "مدنيتي الموصل جزء من بلدي العراق الذي نشأت على أرضه أعظم الحضارات، عشت في الموصل طفولتي، فتقلت بمرح وزهو بين شوارعها وأزقتها وطبيعتها ومساجدها وكنائسها القديمة التي تعود إلى مئات السنين، وعشقت كل تفاصيلها ولا أستطيع أن أحلق بمخيلتي بعيدا عنها".

ويبدو ذلك جليا في لوحاتها التي سكتت على سطوحها العديد من مفردات مدينتها التي تعشقها بكل إرثها الفلكلوري والتاريخي والجمالي، لوحات بالوان مائية تنبض بالحياة والإدماش والإنافة.

وترى اليوسف المولودة عام 1982 أن كل فنان يحتاج إلى طوقس معينة لكي يشحن مشاعره وأحاسيسه قبل أن يبدأ الرسم ويخرج بعمل فني جميل صادق يصل إلى المتلقي بسهولة، وتضيف "لا أستطيع الرسم دون موسيقى، وتختلف

ومن يعرف الفنان على المستوى الشخصي يدرك فيه روحا رحيبة معطاءة، لا تتوانى عن تقديم النصائح الفنية، وصولا إلى إتاحة مرسمه الخاص لأصدقائه من الفنانين في اختيار تقني فني يتيح لهم مساهمة أعماله وربما كيفية إنجازها بشكل حي.

يذكر أن لشاهين رفوول مشاركات فنية كثيرة في لبنان كما في الخارج وتقتني أعماله شخصيات عالمية ملمة بالفن.

ومن المعارض التي شارك فيها ما برز له منذ عدة سنوات في صالة "أرت سيس" التي شكل إقبالها خسارة كبيرة للساحة الفنية اللبنانية.

وعمد الفنان من خلال مشاركته في المعارض الذي نظمتها تلك الصالة إلى إقامة حوار "حجري" ما بين الخشونة والنعمومة اللتين يمكن تحسسهما باطراف الأصابع.

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

توثيق جمالي لذاكرة العراق بألوان مائية ناصعة

## شاهين رفوول يحتفي بالمرأة والخصوبة في معرض جديد

فنان لبناني يجمع التعبيرية والرمزية والتبسيطية في منحوتات تجريدية



حوار حجري ما بين الخشونة والنعمومة

المادة المستخدمة (سطحها ولعانها أو خشونتها) مع الضوء الذي يحيط بها أو الذي يسيل عليها.

وهي إما محط رغبة أو هي مسكونة برغباتها الدفينة ويسعى الفنان في أعماله الفنية لسبر أغوار هذا الكائن الذي هو في قرارته ليس لغزا بقدر ما هو الآخر/ المختلف.

أما فئمة "الخصوبة" فقد وسّعت الفنان أبعادها لتتخطى فكرة "القدرة على الإنجاب"، لذلك حملت العديد من أعماله الجديدة معاني "خصوبة" محاصرة جدا لا تقف فقط عند القدرة على الإنجاب التي تتشارك فيها المرأة مع كل المخلوقات الندية.

تفاصيل دقيقة

تتراوح أعمال رفوول الفنية السابقة كما الجديدة بين أحجام كبيرة وأخرى صغيرة. فمنها ما لا يتعدى طولها خمسة وعشرين سنتيمترا علواً. ومنها ما هو أكبر بكثير، ولكنها كلها تمتاز باشتغال دؤوب من الفنان على التفاصيل الأكثر دقة، وكيف لا وكلية العمل وهيئته تعتمدان على ذلك؛

وحول مرحلته الفنية الجديدة التي بدأ بالعمل عليها منذ حوالي 15 عاما أخبرنا الفنان بأنه بات يركز بالأساس على موضوع المرأة، وهو يقوم بترجمة أفكاره على الورق والكرتون بالدراسات التي تنفذ بموضوعات نحتية ولوحات نافرة أو "مقعرة" قبل أن ينطلق في تجسيدها كمجسم حجري.

ويضيف رفوول أن "كل عمل أقوم به تأتي معه شهادة للتأكيد على أنه عمل فني أصلي يحمل اسمي. كما تبين هذه الشهادة نوع المادة المستخدمة وحجم العمل وعنوانه والسنة التي تم في فيها إنجازها".

ويجيب الفنان على سؤالنا عن ماهية اللون بالنسبة إليه كفنان/ نحات قائلا "اللون أهمية قصوى، إن كان ذلك بالنسبة إلى اللوحة النحتية أو بالنسبة إلى المجسمات التي اشتغلت على معظمها بالحديد والبرونز والحجر. فلعبه الخيالات والظلال والنور على المنحوتة هي من الأمور التي أفكر فيها دوما عند إنجاز أي عمل".

ونكاد نقول هنا إن تلك الظلال والأنوار التي من الممكن أن تتشكل على أي منحوتة أو تنصب عليها هي بمثابة صيغ لونية خاصة تنتمي إلى عالم النحت وبقوة، وذلك في تفاعل

يستعدّ النحات اللبناني شاهين رفوول لتقديم أعماله التي لاقت رواجاً داخل لبنان وخارجه في معرض جديد، ولكن يبقى هذا المشروع رهن الظروف الصحية وملاءمتها للمعرض الفني على الساحة اللبنانية التي بدأت تنهض من مسباتها بحذر إثر انفجار مرفأ بيروت في الصائفة الماضية.



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

شاهين رفوول، مثل كل فنان لبناني عايش الحرب اللبنانية، اعتاد ألا توقف الأزمات مسار عمله الفني إلا وتؤدي التكتسات الأمنية وغيرها إلى جعله يتوقف عن التخطيط والحلم بالإتي. لا، بل تبقى هذه الخاصية من أهم ما تميز الفنان اللبناني ببلوريتها على مدى سنين الحرب كي يستمر في الحياة، الحياة من خلال فنه.

ويستعدّ النحات اللبناني لتقديم أعماله النحتية الجديدة في معرض قال عنه، في حديث خاص لـ"العرب"، "فئمة المرأة والخصوبة".

تجريد شامل

لا شك في أن هذا العنوان العريض لتسغل فني مُكثف كان من أكثر العناوين تداولاً في الماضي، وقد يرى البعض أنه "استهلك" من قبل عدد لا يحصى من الفنانين وفيه استعادة لما شكّل أهمية قصوى على الساحة الفنية المحلية والعالمية على حد السواء.

غير أن ما يقامه الفنان بزييل وهج هذه الفكرة إذا ما طلع المرء على أعماله الجديدة. وقد خصّ النحات اللبناني "العرب" بصورتين عن عمليّن نحتيين لم يعرضهما بعد، وسيحضران في معرضه الجديد.

ومن المعروف أن رفوول لديه سيرة فنية طويلة اكتست أهمية بالغة بداية من فترة التسعينات من القرن الماضي. سيرة لم يترك فيها الفنان من أسلوب نحتي إلا واستخدمه تماشياً مع الأفكار والمشاعر التي أراد التعبير عنها.

انتقل الفنان ويكل براعة، ودون أن يخرج عن منطق أسلوبه الفني الذي يحمل بصماته، من الكلاسيكية إلى الرومنطيقية والتعبيرية والرمزية و"البينيمايزم" أو "التبسيطية" وصولاً إلى جمع مؤثرات من التيارات الفنية المكترسة عالمياً في عمل واحد.

ولعل ذلك، أي جمع -وأحياناً صهر- أساليب مختلفة في العمل الواحد،

سأهم في نقل أعماله الأخيرة إلى مرحلة جديدة يطغى فيها تجريد ابن أن يكون كاملاً.

بدت تلك الأعمال التي عرضها علينا، وهي تفوق الأربعين عملاً، تجريدية/ غرافيكية مشغولة بآن، ولكن "تجريديتها" غير كاملة، إذ برزت فيها شخصوه خارجة حيناً من "العدم"، أو ناهضة من خلفية مُبسطة تدعم جمالية المنحوتة. ولكن ليس على حساب الإنسان، ولاسيما المرأة حين تجاورها عناصر مادية أخرى طبيعية وغير طبيعية.

لست من المتحمسين لمقولة "الفن الأنثوي"، لعدم تحمسي لـ"الفن الذكوري"، إلا من ناحية واحدة، أنه غالباً ما يكشف وجه النظر إلى أمور الحياة وموجوداتها في الأعمال الفنية عن جنس الفنان. والحال هو كذلك مع الفنان/ النحات شاهين رفوول، فالمرأة في أعماله الجديدة والسابقة شكلتها نظرة ذكورية بامتياز.



المرأة تعبير عن الآخر/ المختلف